،دكتور كيفن إي فريدريك، الوالدنسيون، المحاضرة 12
،مسلحون حتى الأسنان، هنري أرنولد
العودة المجيدة، 1685 إلى 1690

©2024 كيفن فريدريك وتيد هيلدبراندت

هذا هو الدكتور كيفن فريدريك في تعليمه عن تاريخ الوالدنسيين .هذه هي الجلسة الثانية عشرة، مسلحون .حتى الأسنان، هنري أرنولد، العودة المجيدة، 1685 إلى 1690

عنوان العظة مسلحون حتى الأسنان وهي قصة العودة المجيدة، التي يتم الاحتفال بها في المجتمعات .الوالدنسية في جميع أنحاء العالم حيث توجد مجتمعات والدينسية

كان ذلك يحدث كل عام في شهر أغسطس .وكان يقوده رجل يُدعى هنري أرنولد أو هنري أرنولد .وكان هنري .أرنولد وزيرًا، لذا كانت قيادته غالبًا ما تتضمن قيادة روحية قوية للغاية بالإضافة إلى القيادة العسكرية

لذا ، أشارككم مقتطفًا من مزمور كُتب أو قُرئ بالفعل في ذلك الوقت في الليلة الأخيرة قبل أن ينظروا إلى موتهم الوشيك .وقد قُرئ هذا المزمور عليهم، ثم أُلقيت عليهم عظة على أساس هذا المزمور .وفي كل يوم من أيام العودة المجيدة، بدءًا من أغسطس 1689 وانتهاءً بمايو 1690، كان أرنولد يقود المقاتلين بإحساس .بالتركيز الروحي

كان يقودهم في الصلاة والكتاب المقدس، ويوعظهم مرة واحدة في اليوم، وهو إنجاز رائع لأي خادم .من .المزمور 68، أقرأ مقتطفات من الآيات 1 إلى 6، 17 إلى 22، 28 إلى 35 .فليقم الله

.فليتبدد أعداؤه، وليفر من أمامه مبغضوه، وكما يطرد الدخان، كذلك يطردهم

.كما يذوب الشمع أمام النار هكذا يبيد الأشرار أمام الله، أما الصديقون فيفرحون ويفرحون أمام الله

.فليفرحوا فرحًا ويغنوا لله ويسبحوا باسمه

.ارفعوا ترنيمة للراكب على السحاب .اسمه الرب .اهتفوا أمامه

،أبو الأيتام وحامى الأرامل هو الله في مسكنه المقدس .الله يعطي بيتًا خربًا للسكنى .يقود السجناء إلى الرخاء .لكن المتمردين يعيشون في أرض قاحلة

بمركبات قوية، عشرة آلاف، ألوف وألوف، جاء الرب من سيناء إلى المكان المقدس .صعدت إلى الجبل" العالي، وقادت الأسرى في قافلتك، وأخذت الهدايا من الناس، حتى من أولئك الذين تمردوا على الرب الإله ".المقيم هناك .تبارك الرب الذي يحملنا كل يوم

الله هو خلاصنا، إلهنا هو إله الخلاص، ولله الرب النجاة من الموت .ولكن الله يحطم رؤوس أعدائه، ويقطع .شعر الذين يسيرون في طرقهم الإثمية

."قال الرب" :سأردهم من باشان .فاستدع قوتك يا الله .أظهر قوتك يا الله كما فعلت بنا من قبل

لأجل هيكلك في أورشليم يقدم لك الملوك هداياهم .وبّخ الوحوش التي تعيش بين القصب، وقطيع الثيران مع عجول الشعب .وادوس أولئك الذين يشتهون الجزية.

"شتتوا الشعوب الذين يحبون الحرب .وليأتوا بالنحاس إلى مصر .وليسرع كوش إلى مد يديه إلى الله".

غنوا لله يا ممالك الأرض، غنوا للرب، يا كاتب السموات، يا سموات قديمة اسمعي.

"يرسل صوته، صوت قوته .أعطوا قوة لله، الذي جلاله على إسرائيل، الذي سلطانه في السماء .رهيب هو الله في مقدسه، إله إسرائيل".

يعطي القوة والقدرة لشعبه .تبارك الله .هذه هي كلمة الرب.

الحمد لله، فليقم الله، وليشتت الأعداء .ففي صباح الرابع عشر من مايو/أيار 1690، وبعد حصار دام قرابة ثمانية أشهر، تجمع مقاتلو الوالدنسيين لسماع خطيبهم وقائدهم العسكري هنري أرنو، وإعداد أنفسهم عقلياً وجسدياً وروحياً للهجوم النهائي لقوات العدو.

كانت دفاعات الوالدنسيين قد تعرضت لقصف مدفعي مستمر لأيام، وعلى مدى أسبوعين، تم دفع الوالدنسيين إلى أعلى الجبل إلى خط دفاعهم الأخير، وهو مكان يسمى Pan de Zucara ، أو رغيف السكر، وهو نتوء صخري أعلى سلسلة من التلال يعطي مظهرًا على شكل رغيف خبز .توقع جميع الرجال البالغ عددهم 347 الذين تجمعوا للعبادة في ضوء الفجر في ذلك الصباح، بعد نفاد جميع المؤن والذخيرة تقريبًا، أن الرابع عشر من مايو 1690 قد يكون آخر يوم لهم على الأرض .لقد حملوا في ذلك الصباح ثقل معرفتهم أنه إذا هُزموا ودُمروا ، فلن تعود زوجاتهم وأطفالهم وغيرهم من الوالدنسيين ، على الأرجح، أبدًا لإعادة توطينهم في وطنهم الحبيب.

من وجهة نظر إنسانية، بدا أن كل الأمل قد ضاع .فلجأوا إلى زعيمهم هنري أرنو وإلى الله في ذلك الصباح المشؤوم، فغنوا المزمور 68، المعروف بأنه مزمور الشكر والخلاص، واستمعوا إلى عظة عن نعمة الله، وأملوا في البقاء على قيد الحياة رغم الأمل والصعوبات التي لا يمكن التغلب عليها .وسعى أرنو مرة أخرى إلى غرس القوة والإرشاد والتوجيه داخل فرقة صغيرة من القوة المقاتلة من خلال اللجوء إلى الله.

وُلِد أرنو عام 1641 في لاتور، التي سُميت فيما بعد تورابلاشي ، وبدأ حياته كجندي في خدمة ويليام أوف أورانج وهو في سن المراهقة .وسرعان ما ترقى أرنو إلى رتبة نقيب في جيش ويليام أوف أورانج .وفي أواخر الثلاثينيات من عمره، ترك الجيش وتلقى تدريبًا كقس، وكان يخدم جماعة في أوائل ثمانينيات القرن السابع عشر.

ثم في عام 1685، ألغى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر مرسوم نانت، وهو الاتفاق الذي منح البروتستانت الهوغونوتيين في فرنسا الحق في عبادة الله كما يحلو لهم .وكان لويس الرابع عشر ينظر إلى وجود ديانتين داخل الدولة باعتباره علامة على الضعف .ونتيجة لهذا، سعى لويس في عام 1685 إلى إنشاء أمة موحدة في العقيدة وأمر بالقضاء التام على جميع البروتستانت في فرنسا.

وقد أعدم العديد من الهوغونوتيين، ونُفي العديد غيرهم إلى سويسرا وألمانيا .وفي العام التالي، 1686، وبتحالفه مع دوق سافوي وقواته السافوية، وسع لويس الرابع عشر نطاق تطهيره الديني ليشمل الوالدنسيين داخل المنطقة الألبية في جبال كوتيان.

تحت قيادة القائد نيكولاس كاتينات، في مايو 1686، قامت القوات الفرنسية بتطهير أوطان الوالدنسيين .من إجمالي 14000 من الوالدنسيين، تم القبض على 8500 رجل وامرأة وطفل وسجنهم الجنود .قُتل 1600 فرد .إضافي في ثلاثة أيام من القتال

،وفي أواخر خريف عام 1686، اعتنق 2000 آخرون الكاثوليكية، وهرب عدة مئات في المنفى إلى جنيف تاركين وراءهم مجموعة صغيرة نسبيًا لا يتجاوز تعدادها الألف مقاتل، والذين أصبحوا معروفين لدى الحلفاء %والأعداء على حد سواء باسم "الجنود الذين لا يقهرون ."ومن بين 8500 شخص سُجنوا، مات أكثر من 60 منهم من الجوع والعطش والمرض على مدى الأشهر الثمانية التالية .وتم الاتفاق على معاهدة في أواخر .خريف عام 1686 بين "الجنود الذين لا يقهرون "ولويس الرابع عشر، إلى جانب حليفه دوق سافوي

وعدت القوات التي لا تقهر بمغادرة الوديان إلى سويسرا في مقابل إطلاق سراح السجناء الناجين، الذين سيتم نفيهم أيضًا إلى سويسرا .تحت حراسة قوات سافوي، تم إطلاق سراح أكثر من 3000 سجين، معظمهم كانوا مرضى للغاية ونحيفين، من سجونهم فقط للقيام برحلة طويلة عبر جبال الألب سيرًا على الأقدام في عز الشتاء إلى جنيف .من بين أكثر من 3000 سجين تم إطلاق سراحهم للقيام بالرحلة، وصل أقل من 2300 .منهم على قيد الحياة

وعلى النقيض من ذلك، من بين 14 ألفاً من الوالدنسيين الذين عاشوا في جبال الألب الكوتية في ربيع عام 1685، لم يبق على قيد الحياة سوى 3381 شخصاً كمنفيين في جنيف بعد أقل من عام .وقد استقبل مواطنو جنيف الكالفينيون هؤلاء الناجين بكل حب ورعاية .وفي غضون شهر من وصولهم، بدأ زعماء الوالدنسيين في التخطيط لاستعادة الوادي من القوات الفرنسية وبدأوا في طلب الدعم المالي والمساعدة من .الدول البروتستانتية في مختلف أنحاء أوروبا

وبعد محاولتين فاشلتين للعودة على مدى العامين التاليين، حان وقت التحرك في ليلة السادس عشر والسابع عشر من أغسطس/آب من عام 1689 .فقد نجح هنري أرنو، الذي كلفه ويليام أوف أورانج، الذي أصبح الآن برتبة عقيد، في جمع الأموال من إنجلترا ومن الدول البروتستانتية لتجهيز حملة عسكرية لاستعادة أوطان الوالدنسيين .وجمع أرنو 900 رجل من الوالدنسيين والهوجينوتيين على ضفاف بحيرة جنيف لبدء الرحلة التي .امتدت 130 ميلاً عبر جبال الألب

قبل أن يغادروا منطقة البحيرة، تم القبض على أكثر من 200 من رجالهم وقادتهم العسكريين الرئيسيين من قبل السلطات المدنية الكاثوليكية .تم سجنهم وقتلهم فيما بعد .بدأ ما يقرب من 700 رجل مسيرتهم الشاقة .جنوبًا عبر العديد من سلاسل الجبال ولم يواجهوا في البداية سوى مقاومة ضئيلة

ولكن أنباء تحركهم كانت تنتشر في بعض الأحيان أمامهم، وكانت الكمائن والمحاولات التي قام بها المسؤولون ،الكاثوليك المحليون لتأخير مسيرتهم تزداد عدداً .وفي منتصف الطريق إلى الوطن، واجهوا أقوى مقاومة حيث كانت هناك قوة فرنسية ساحقة تتألف من 2500 جندي فرنسي عند الجسر في سالبيرترون .وتحت .نيران البنادق المهلكة، فقد أرنو عشرات الرجال

ورغم أن المقاتلين الوالدنسيين ألحقوا خسائر فادحة بالقوات الفرنسية وأجبروهم على الانسحاب من دفاعهم عن الجسر، فقد خسر أرنو في طريق العودة إلى الوطن عشرات الرجال الذين لم يتمكنوا من مواكبة وتيرة مسيرتهم القسرية التي لا هوادة فيها .وعندما دخلوا وديان الوالدنسيين، تقلصت قوته القتالية الآن إلى .رجل 600

وبعد مرور أحد عشر يومًا فقط منذ مغادرتهم جنيف، وبعد أن سافروا وسط أمطار غزيرة وعبروا قمم الجبال المغطاة بالثلوج، عاد المقاتلون الوالدنسيون إلى وديانهم .وفي كثير من الأحيان على طول الطريق، وبحلول

الوقت الذي سمع فيه الفرنسيون عن وجودهم في موقع معين، كان الوالدنسيون قد تقدموا بالفعل أمام القوات الفرنسية قبل أن يتمكنوا من شن هجوم موثوق .وكانت سرعة جيش أرنو واحدة من أقوى تكتيكاتهم، والتي ضمنت عودتهم الناجحة إلى وطنهم.

عند العودة إلى قلب وادي لوسيرن، انفصل 200 هوغونوتي من فرنسا الذين قاتلوا إلى جانب الوالدنسيين منذ مغادرة جنيف وعادوا إلى أوطانهم في منطقة دوفين في فرنسا .ومن المؤسف أن هذه المجموعة من المقاتلين وقعوا في قبضة الجيش الفرنسي فيما بعد .وبالنسبة للرجل، إما قُتلوا أو أجبروا على العمل كعبيد في السفن الفرنسية.

وبحلول أواخر سبتمبر/أيلول، وبعد أن طاردته قوة فرنسية قوامها عشرة آلاف جندي تحت قيادة أحد أفضل القادة العسكريين الفرنسيين، الجنرال نيكولا كاتينات، بلغ عدد قوات أرنو القتالية الآن نحو أربعمائة رجل. ولأن أرنو كان في حاجة إلى موقع دفاعي طبيعي، ناقش مع رجاله توصية الخبير العسكري الوالدنسي اللامع جون آفيل، والتي قدمها له في جنيف بينما كان جون آفيل يعيش في المنفى .وكان جون آفيل يعتقد أن مكانًا يُدعى باسيليا في وادي جيرمانوسكا هو المعقل الطبيعي الأكثر قابلية للدفاع عنه داخل حدود أوطانهم.

وافق الرجال بالإجماع، وبحلول الأسبوع الثالث من شهر أكتوبر، وصلوا إلى باسيليا وبدأوا في بناء الملاجئ والدفاعات على الجبل .أرسل أرنو طلعات من الرجال لاستعادة الإمدادات الغذائية من القرى المهجورة واشتبك مع المستوطنين الكاثوليك في المنطقة من أجل البقاء .خلال خريف عام 1689، هاجم كاتينات مرارًا وتكرارًا معقل الوالدنسيين بجيشه الساحق المكون من 10000 جندي فرنسي، لكن الوالدنسيين دافعوا عن أنفسهم بالرصاص والصخور وتكتيكات حرب العصابات غير المتوقعة حتى تساقطت الثلوج في أواخر الخريف.

انسحب الفرنسيون في أواخر أكتوبر إلى مقر الشتاء في بينارولا ، على بعد حوالي 40 كيلومترًا .أخبر عدد قليل من الوالدنسيين الذين عاشوا في هذه المنطقة قبل الطرد إلى جنيف أرنو عن حجر الرحى الذي تم إزالته من طاحونة قريبة ودفنه في الرمال للحفاظ عليه في مأمن من أيدي الكاثوليك .قام فريق صغير من الرجال باستخراج حجر الرحى وسرعان ما أعادوه إلى حالته التشغيلية في الطاحونة، مما وفر للمقاتلين وسيلة لصنع الدقيق من الحبوب التي جمعوها من القرى المهجورة.

خلال هذه الفترة، عاش رجال الوالدنسيين على نظام غذائي يعتمد على أي حبوب وأعشاب يمكنهم جمعها، ولكن بحلول منتصف فبراير، كانت كل المواد الغذائية التي كانوا يتناولونها قد نفدت تقريبًا .وفي هذا الوقت تقريبًا، أذابت رياح شيراكو الدافئة الثلوج في الوديان الجبلية لتكشف تحتها عن حقول غير محصودة من الذرة والجاودار والشوفان ظلت هناك لشهور من قبل .وعندما كانوا في أمس الحاجة إليها، تم تزويدهم بأعجوبة بما يكفي من الحبوب لتموينهم طوال مدة حصارهم.

بحلول أواخر إبريل من عام 1690، حطمت القوات الفرنسية التي يبلغ عددها 10 آلاف جندي معسكرها الشتوي في بينارولا وزحفت عائدة إلى باسيليا لشن هجوم نهائي .وخلال أشهر الشتاء، أقنع لويس الرابع عشر دوق سافوي بتزويد الحملة بـ 12 ألف جندي سافوي إضافي، وشعر الفرنسيون بأن النصر ضد المقاومة الوالدنسية مضمون .ومع عودة الربيع إلى المنطقة، تم حشد 22 ألف جندي في الوادي أسفل لو كاتر دينتس، وهو ما يسمى بالأسنان الأربعة، لهزيمة بقايا أقل من 400 رجل والدينسي.

عندما كنت هناك قبل عدة سنوات، تمكنت من التقاط الصور، ونعم، كانت تلك الجبال هناك تبدو وكأنها أربعة أسنان، واحدة تلو الأخرى، ومن هنا جاءت تسميتها وعنوان الخطبة .في 30 أبريل، اختار كاتينات من أفضل قواته لشن هجوم أمامي على الوالدنسيين .تم إرسال فوجين إلى جبال أعلى تطل على 4000

البازيليا، لكن الثلوج كانت بعمق عدة أقدام هناك، وكان الجنود يواجهون صعوبة في الوصول إلى هذه التلال العالية، مما تسبب في تعرض معظم الجنود للتعرض للبرد وقضمة الصقيع بسبب الظروف الجوية القاسية.

بحلول منتصف بعد ظهر يوم 2 مايو، شنت القوات الفرنسية والسافوية هجومًا سيئ التنسيق ضد المدافعين الوالدنسيين، في نفس الوقت تقريبًا الذي ضربت فيه عاصفة ثلجية قمم الجبال العالية .صدت القوات الوالدنسية المدافعين الوالدنسيين تمامًا وهُزمت بهجوم مضاد في عاصفة الثلج .قُتل المئات من القوات الفرنسية والسافوية دون خسارة مدافع والدينسي واحد.

أمضى كاتينات وقائده الأيام العشرة التالية في التخطيط للهجوم النهائي وانتظروا حتى ذاب معظم الثلج في المرتفعات المنخفضة تحت أشعة الشمس الربيعية .تم جلب المدفعية، وقصفت المدافع دفاعات الوالدنسيين، مما دفعهم إلى العودة إلى الجبل إلى حصنهم الأخير، بان دي سوكري .بحلول الرابع عشر من مايو، حوصر الوالدنسيون المتبقون البالغ عددهم 347 بالكامل، في مواجهة ثلاثة أفواج في الوادي أدناه على الجبهة والأجنحة وفوجين كانا قد وضعا نفسيهما في التلال الألبية المرتفعة فوق وخلف خطوط دفاع الوالدنسيين.

كانت فرق من العربات التي تجرها البغال، وكل منها مزودة بمشنقة محمولة، تنتظر الهزيمة الحتمية للمقاتلين الوالدنسيين وأسرهم .وكان من المقرر شنق أي ناجين، وعرض جثثهم في شوارع المدن والبلدات عند العودة إلى تورينو .وكان كل من أرنو وكاتينا يدركان جيدًا أن اليوم التالي سيشهد هزيمة المقاومة الوالدنسية.

،ولكن في ذلك المساء، اجتاح ضباب كثيف الجبال، وبينما كان الوالدنسيون يناقشون استراتيجياتهم المحتملة اقترح الكابتن فيليب تران بولات ، وهو رجل نشأ وهو يلعب ويصطاد في هذه الجبال، خطة للهروب عبر أقل طريق يمكن عبوره من حصنهم، معتقدًا أنه الأقل احتمالاً أن يكون تحت حراسة من الجيوش المحيطة. أشعل الوالدنسيون نيران معسكراتهم حتى يظن الفرنسيون أنهم ما زالوا هناك .وفي الوقت نفسه، قاد بولات فرقة الرجال جنبًا إلى جنب عبر الضباب الكثيف، وغالبًا ما لجأ إلى الزحف على اليدين والركبتين فوق الهاوية عبر الخطوط الفرنسية المحمية جيدًا.

في إحدى مراحل هروبهم، سمح أحد أفراد الولدينسيان، الذي طُلب منه فجأة استخدام كلتا يديه لتثبيت نفسه، عن غير قصد بسقوط غلاية معدنية من يديه، وحدثت صريرًا أسفل سفح الجبل .توقف أفراد المجموعة الصغيرة في مساراتهم وسمعوا حارسًا فرنسيًا ينادي، "من هناك ؟ "في الضباب .ولكن بعد ذلك لم يكن هناك إجابة، وتجاهل الحارس الضجيج، وشرع الولدينسيان، بقلوبهم في حلوقهم، في شق طريقهم إلى أسفل المنحدرات شديدة الانحدار تحت غطاء الضباب الكثيف.

.وفي الصباح، تم رصد جيش الوالدنسيين بأكمله على سلسلة من التلال على مسافة نصف يوم من حصنهم وقد تمكن الجميع، باستثناء عدد قليل جدًا من الجرحى الأكثر خطورة، من الفرار .ومرة أخرى، حُرم كاتينات وجيشه من النصر الذي شعروا أنه في متناول أيديهم، وطاردهم الفرنسيون في الأسابيع التالية، سعياً إلى حل نهائي لمشاكل الوالدنسيين من خلال إبادتهم تمامًا.

ولكن هناك عامل أخير لعب دوراً في إنقاذ قوات الوالدنسيين .فبعد أشهر من المفاوضات الخاصة مع الأمم البروتستانتية في إنجلترا وهولندا والنمسا، غيّر دوق سافوي ولاءه من كونه حليفاً لفرنسا وانضم بشكل غير متوقع إلى الأمم البروتستانتية في محاولة لاحتواء الملك الأقوى في أوروبا، لويس الرابع عشر .وكان الدوق قد أرسل مبعوثين للقاء الوالدنسيين ووعدهم بالحرية إذا اتحدوا مع جهوده للمساعدة في هزيمة الفرنسيين.

،ولم يتردد الوالدنسيون في منح ولائهم الكامل مرة أخرى لدوق سافوي، وعلى مدى السنوات العديدة التالية كانوا عونًا هائلاً للدوق في تخليص مملكته من الفرنسيين .وفي نهاية المطاف، لم ينجو فريق صغير من المقاتلين من العودة المجيدة إلى وديانهم فحسب، بل نجوا أيضًا من حفرهم في قمة جبل لمدة ثمانية أشهر في منتصف شتاء قاسٍ على المواد الغذائية التي عثروا عليها من المنازل والقرى المهجورة .ولم ينجوا فقط من الهجمات المتكررة من جيش متفوق عليهم بشكل كبير وأفضل تجهيزًا بكثير، ولكن عندما بدا أن كل أمل قد ضاع، نجحوا في الهروب من قبضة جيشين متفوقين عليهما عددًا بأكثر من خمسين إلى واحد وحاصروهم .تمامًا

لقد سأل أرنو قرائه بخط يده في العودة المجيدة، فقال :كيف يمكن تفسير ذلك إلا بيد الله؟ لقد كان من اللافت للنظر أن حبوب الوديان المحيطة ببازيليا لم تُحصَد خلال موسم الزراعة في عام 1689 ولم يتم اكتشافها للحصاد إلا من فبراير إلى أبريل من عام 1690 .لقد كان هنري أرنو، الذي كان يقود رجاله كل يوم كقس لهم بالصلاة التعبدية في الصباح والمساء وخلال الحملة، يبشر رجاله عدة مرات كل أسبوع، وبعد سنوات في بناء مذكراته التي تعكس حصار برازيليا .لقد سأل، هل يمكن لأحد أن يرفض الاعتراف بيد العناية الإلهية في هذه الظروف غير العادية التي سُمح فيها لفادوي بحصاد محصولهم ليس في منتصف الصيف ولكن في منتصف الشتاء؟ ونحن نستجيب هذا الصباح بالكلمات الأولى من المزمور 68، الذي غنى هؤلاء .الرجال عندما بدا أن كل مظهر من مظاهر الأمل قد ضاع، فليقم الله وليشتت أعداؤه

مرة أخرى :هل كان بوسع أي شخص غير الله أن يلهم مثل هذه الحفنة من الناس، المحرومين من الذهب والفضة، ومن أي عون أرضي آخر، بالشجاعة للذهاب وشن حرب ضد ملك كان في ذلك الوقت يجعل أوروبا كلها ترتجف؟ فلينهض الله، وليشتت أعداؤه .ويتابع أرنو :هل من الممكن أن نتخيل أنه بدون حماية إلهية مطلقة، كان بوسع هؤلاء الفقراء الذين سكنوا الأرض مثل الموتى وينامون على القش بعد أن حوصروا لمدة ثمانية أشهر أن ينتصروا في النهاية؟ فلينهض الله وليشتت أعداؤه .ويتأمل أرنو أيضًا يد الله الإلهية في الأحداث الجوية في تلك الجبال، بما في ذلك العاصفة الثلجية في الثاني من مايو، وهو اليوم الذي شهد هجومًا ،منسقًا من القوات الفرنسية والسافوية، إلى جانب الضباب الذي تدحرج لحمايتهم في الرابع عشر من مايو .عندما بدا أن كل أمل قد ضاع تمامًا

فليقم الله ويتبدد أعداؤه .ألا يبدو الأمر وكأن الله قال إنه عندما حفظ الحبوب على الأرض لمدة ثمانية" أشهر، فعل ذلك لإطعام هؤلاء الناس المضطهدين أثناء مصاعب الشتاء والحصار؟ هؤلاء هم أبنائي ،الحقيقيون، مختاري وأحبائي، الذين يسعدني أن أطعمهم في عنايتي .فلتفرح أرضهم كنعان، التي أعادتهم إليها .برؤيتهم مرة أخرى وجعلهم هدية غير عادية وخارقة للطبيعة تقريبًا

ويخلص أرنو إلى القول" :فليقم الله ويتشتت أعداؤه ."وأود أن أضيف :كيف لنا أن نفسر هذه النجاحات العسكرية المتكررة والصمود عندما يتفوق علينا عددهم في كثير من الأحيان بنسبة تتراوح بين 10 إلى أكثر من إلى 1؟ لقد انتصر الوالدنسيون باستمرار، مرات عديدة ضد القوات المدربة والمنضبطة لأقوى جيش في 50 أوروبا في ذلك الوقت .وكانت قائمة الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي تتجاوز في كثير من الأحيان 100 إلى .طوال الحملة العسكرية التي بدأت في أغسطس/آب 1689 واستمرت حتى يونيو/حزيران 1690 1

فليقم الله ويتشتت أعداؤه .إن معرفة هذه الحقائق لم تعني أن الولدنسيين كانوا في مأمن طوال الحصار، ولا" تعني أنهم لم يعانوا من اليأس، ولكنها تعني أنهم كشعب سوف ينجوون من حتمية الموت على يد عدو مدجج بالسلاح .وفي الختام، أقتبس مرة أخرى من كلمات أرنو نفسه، بالتأكيد يجب أن نسلم بأن الله القدير ،أنقذهم في كل مشاكلهم ومخاطرهم، وأعطاهم النصر في كل معاركهم، ودعمهم عندما ضعفت قلوبهم وزودهم بالضروريات عندما بدا أنهم في حاجة إلى المساعدة، وألهم في النهاية أميرهم الدوق بالإرادة لإعادة .تعيينهم في تراثهم والسماح لهم باستعادة التفاني الحقيقي لكنائسهم

،لقد أثبتت الأحداث المدهشة أن الجيوش الفرنسية والبييمونتية لم تكن مدعومة إلا ببركات روما الخادعة تلك التي أرادت أن تكون إلهًا على الأرض، بينما باركت جيوش الفادويين الإله العظيم الذي هو ملك الملوك ولا يفوض صولجانه لأيدي أرضية .لذا فالشكر لله الذي اختار الفادويين كأدوات لمثل هذه العجائب، ويبدو .أنه أقر دينهم باعتباره الدين الذي سيخدمه ويكرمه ويطيعه كل المخلصين .آمين وآمين

هذا هو الدكتور كيفن فريدريك في محاضرته عن تاريخ الوالدنسيين .هذه هي الجلسة الثانية عشرة، مسلحون .حتى الأسنان، هنري أرنولد، العودة المجيدة، 1685 إلى 1690